وفّض الله سبحانه وتعالى

اضعاف ما يستحقه العبد الا ترى انه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال صاحب التيسير في قوله تعالى ذلك الفضل من الله دلت الاية ان العبد لا يجب له على الله صلح على الله وان ما يفعله الله بعبده فهو متفضل منه فبطل مذهب المعتزلة وقال في قوله تعالى فقد وقع اجره على الله اي حصل له الاجر بوعد الله وهذا تاكيد للوعد فلا شيء لاحد يجب على الله من خلقه وقال الامام القشيري في قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم اي ان شكرتم نعمه وآمنتم اي صدقتم ان نجاتكم بالله لا بشكركم قوله ما يستوجبه العبد اي يستحقه استحقاقا بحسب وعد الله وحكمه لا بالاستحقاق الذاتي قوله تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله بل هو تفضل واختيار من الله تعالى قال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الاربعين اعلم ان المكلف اما ان يكون مطيعا او عاصيا فان كان مطيعا قال الله تعالى يثيبه بفضله وزعم البصريون من المعتزلة ان اداء الطاعة علة لاستحقاق الثواب على الله ومذهبنا انه ليس لاحد حق على الله تعالى لان الانعام توجب على المنعم عليه

الاشتغال

الاشتغال بالشكر والخدمة ونعم الله على العبد في الزمان الماضي وفي الحاضر كثيرة خارجة عن الحصر والاحصاء فتلك النعم السابقة توجب على العبد الاشتغال بالطاعة وبالشكر وادّاء الواجبات لا يكون سببا لاستحقاق شيء اصلا فوجب ان لا يكون اشتغال العبد بالطاعة علة لاستحقاق الثواب على الله تعالى وعند المعتزلة فعل العبد واقع بقدرة العبد وارادته فلو صار ذلك الفعل سببا لان يجب على الله اعطاء الثواب لزم ان يكون العبد قد الجاء الله بذلك الفعل الى اعطاء الثواب الجاءً لا يتمكن من تركه وذلك محال شبهة قوله تعالى جزاءً بما كانوا يعملون وامثاله والجواب ان العمل عندنا علامة حصول الثواب لا علة موجبة له وهذا القدر يكفي في اطلاق اسم الجزاء على الثواب الى هنا كلامه قوله وقد يعاقب على الذنب عدلا منه لانه يتصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه قال صاحب التيسير في تفسير سورة النساء قال الامام ابو منصور الماتريدي ان الله لا يظلم مثقال ذرة ذكر الله هذا ونحوه ليئلا يظن جاهل اذا رأى آلام الاطفال وما يجلب بهم ان ذلك منه ظلم لهم لكن ذلك ليعلم ان الصحة والسلامة افضال من الله عليهم لا يحقرهم عليه اذ له ان يخلق كيف

Copyright © Bangalore University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)